أمي أم ابني؟

ضع نفسك في الموقف نفسه، فأيهما كنت ستختار؟

عمارة كان أسفلها مستودعات، وفي أعلاها شقق سكنية، وفي إحدى الشقق ترقد في جوف الليل امرأة غاب عنها زوجها في تلك الليلة، وهي تحضن بين يديها طفلها الرضيع، وقد نام بجوارها طفلتاها الصغيرتان، وأمها الطاعنة في السن، وفي جوف الليل تستيقظ تلك المرأة على صياح وضوضاء، أبصرت، فإذا بحريق شبّ أسفل تلك العمارة، فأخذ رجال الإطفاء يطلبون من الجميع إخلاء العمارة إلى السطح، فأيقظت صغيرتيها، فصعدت الصغيرتان إلى أعلى العمارة، ثم بقيت في موقف لا تحسد عليه، لقد بقيت تنظر إلى صغيرها الرضيع الذي لا يستطيع حِراكًا، وإلى أمها الطاعنة في السن العاجزة عن الحركة، والنيران تضطرب في العمارة، وقفت حائرة، وبسرعة قررت أن تبدأ بأمها قبل كل شيء، وتترك صغيرها، حملت أمها، وصعدت بها إلى سطح العمارة، وما أن سارت في درج العمارة، فإذا بالنيران تداهم شقتها، وتدخل على صغيرها، وتلتهم الشقة وما فيها، فتفطر قلبها، وسالت دموعها، وصعدت إلى سطح العمارة؛ لتضع أمها، وتتجرع غصص ذلك الابن الذي داهمته النيران على صغره.

طلـع الصباح، وأخمـد الحريق، ففرح الجميـع إلا تلك الأم المكلومـة، لكن مع بزوغ الفجـر، أعلن رجال الإنقاذ عن طفل حي تحت الأنقاض بفضل الله.

تدبـر: إنه البر، وإنه عاقبة البـارّين، فيا عباد الله، أين نحن من برّ الآباء والأمهات؟ أين نحن من ذلك الباب من أبواب الجنة؟

obeikandl.com